

الأصول في النحو

صفةٌ وحمراءٌ لا تنصرفُ لأن فيها ألف التانيث وهي مع ذلك صفة ولو كان ألف التانيث وحدها في غير صفةٍ لم تنصرف ونحن نذكر ذلك في باب التانيث والصفة لا تكون معرفة إلا بالألف واللام وكل بناء دخلته الألف واللام فهو منصرفٌ ومتى صارت الصفة اسماً فقد زال عنها الصفة فأما قائمةٌ وقاعدةٌ وما أشبه ذلك إذا وصفت بها فهو منصرفٌ لأن هذه الهاء إنما دخلت فرقاً بين المذكر والمؤنث وهي غير لازمةٍ فهي مثل التاء في الفعل إذا قلت : ضربتُ وضربتَ وإنما يعتد بالتانيث الذي لم يذكر للفرق وأجازوا مثنىً وثلاثَ ورباعَ غير مصروفٍ وذكر سيبويه أنه نكرةٌ وهو معدولٌ فقد اجتمع فيه علتان وإذا حقرت ثُنَاءً وأحَادَ صرفته لأنك تقول أحْيِدْ وثُنِيْ فيصير مثل حُمَيْرٍ فيخرج إلى مثال ما ينصرف .

الثالث التانيث :

والمؤنث على ضربين : ضرب بعلامةٍ وضرب بغير علامة فأما المؤنث الذي بالعلامة فالعلامةُ للتانيث علامتان : الهاءُ والألفُ فالأسماء التي لا تنصرف مما فيها علامة فنحو : حَمْدَةٌ اسم امرأة وطلحةٌ اسم رجل لا ينصرفان لأنهما معرفتان وفيهما علامة التانيث فإن نكرتهما صرفتهما تقول : مررت بحمدَةٍ وحَمْدَةٍ أخرى وطلحةٌ وطلحةٌ آخرَ وكل اسم معرفة فيه هاء التانيث فهو غير مصروف فأما ألف التانيث فتجيء على ضربين : ألف مفردة نحو بُشْرَى وخِلاى وسكرى وألف قبلها ألف زائدة نحو : صحراء وحمراء وخُذْفَسَاءَ وكل اسم فيه ألف التانيث ممدودةٌ أو مقصورة فهو غير مصروف معرفة كان أو نكرة فإن قال قائل فما العلتان اللتان أوجبتا ترك صرف بُشْرَى وإنما فيه ألف للتانيث فقط قيل : هذه التي تدخلها الألف